الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
كلية الآداب واللغات
اللغة والأدب العربي

أعلام المكان في المعلقات السبع

دراسة دلالية

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب(ة)
فيصل فلقت

إشراف
أ د. خديجة عنيشل

لجنة المناقشة

أعضاء اللجة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
		رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
		مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
		مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية

1444/1443-2023/2022

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا البحث وله جزيل الشكر والامتنان على ما به أنعم ثم

أشكرك أستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة خديجة عنيشل على توجيهاتك القيمة لي في هذا البحث، كما أشكر اللجنة السادة المناقشين على كل مجهوداتهم المبذولة في خدمة العلم وطلبته وخدمة الجامعة، ولا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من علمني حرفا من العلم وإلى والدي العزيز ووالدتي الكريمة .

إهداء

أهدي هذا البحث إلى طلبة العلم الشريف وإلى كلية الآداب بجامعة قاصدي مرباح وإلى كل من أحبنا وأحببناه في الله.

ملخص المذكرة

يهدف هذا البحث إلى الكشف عما يحمله المكان من دلالات ومعاني ورموز كان يرمي إليها الشعراء الجاهليون في شعرهم كما تسعى هذه الدراسة إلى استجلاء خفايا النصوص في المقدمات الطللية، واستخراج دلالاتها، والبحث في مراميها وثناياها، واستنطاقها عن جوانب الإبداع والجمال فيها.

أما المحاور الأساسية لهذه الدراسة، فهي: المكان المصطلح والمفهوم، توضيح مفهوم المكان لغة واصطلاحا، علاقة المكان بالشاعر، وكذا أهمية المكان بالإضافة إلى تعريف العلم المصطلح والمفهوم وكذا التعريف بالمعلقات، والبحث في دلالات أعلام المكان من خلال المعلقات.

كما كشفت هذه الدراسة عن كثير من النتائج أهمها: أهمية المكان عند الشعراء الجاهليين وسبب ذكره في شعرهم كما اتضح أن للمكان أبعاد اجتماعية ونفسية تجلت في الشعر الجاهلي.

Résumé des notes

préislamiques visaient dans leur poésie.

Quant aux axes principaux de cette étude, ils sont : le terme de lieu et le concept, la clarification du concept de lieu linguistiquement et idiomatiquement, la relation du lieu avec le poète, ainsi que l'importance du lieu en plus de la définition de la science, du terme et du concept, ainsi que la définition des commentaires, et la recherche des connotations des drapeaux du lieu à travers les commentaires.

Cette étude a également révélé de nombreux résultats dont les plus importants sont : l'importance du lieu pour les poètes préislamiques et la raison de le mentionner dans leur poésie.

Note summary

Islamic poets were aiming for in their poetry.

As for the main axes of this study, they are: the term place and the concept, clarification of the concept of place linguistically and idiomatically, the relationship of the place with the poet, as well as the importance of the place in addition to the definition of science, the term and the concept, as well as the definition of the commentaries, and the search for the connotations of the flags of the place through the commentaries.

This study also revealed many results, the most important of which are: the importance of the place for the pre-Islamic poets and the reason for mentioning it in their poetry.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وبه نستعين على كل شؤوننا في أمور الدنيا والدين ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين والمنذِر إليهم بلسان عربي مبين وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّا بعد، فيعد المكان في الشعر الجاهلي من أهم الركائز الأساسية في القصيدة العربية ولا تكاد تخلو معلقة من المعلقات إلّا وفيها جملة من أعلام المكان وهذا ينبئ على أهمية المكان، فللمكان دلالات في الشعر الجاهلي وله أبعاد منها النفسية والاجتماعية. تهتم هذه الدراسة بصلة الإنسان بالمكان ومدى تعلقه به وإلى الكشف عمّا يحمله المكان من أبعاد ورموز ودلالات ، تساهم في إدراك وفهم القارئ للنص واستيعاب معانيه والكشف عن دلالاته ومراميه، كما رأينا من خلال هذه الدراسة أنّ للمكان أبعاد جمالية وفنية تصور لنا مجرى الأحداث وتسهم في بناء الشخصيات ، فكان هدفنا من هذه الدراسة هو استخراج أعلام المكان المذكورة في المعلقات السبع وتبيين أو الكشف عن دلالات ذكر المكان وبيان أهميته لدى الشعراء وكيفية تصويره في شعرهم ، ولاشكّ أنّ لنا أسباب في اختيار هذا الموضوع منها الذاتية والموضوعية فالذاتية هي حبنا للشعر والشغف به وبغية معرفة معانيه وأغراضه وكل ما يتعلق به ، ومن الأسباب أيضا زيادة الرصيد اللغوي لدينا والمعاني اللغوية من خلال ألفاظ الشعراء في شعرهم ،ولنا أسباب موضوعية هي التعرف على أعلام المكان والاطلاع على أهمية المكان عند الشعراء وسبب ذكره في قصائدهم وماهي الدلالات التي يحتويها المكان ويرمي إليها ،ولموضوعنا هذا إشكالية رئيسة وأخرى فرعية فالرئيسة ماهي العلاقة القائمة بين المكان والإنسان؟ وماهي دلالات المكان في الشعر الجاهلي؟ أما الفرعية فتتمثل في ثلاثة أسئلة وهي ماهو العَلَمُ؟ وماهو المكان؟ وإلى أي مدى تجسدت دلالة أعلام المكان في الشعر الجاهلي؟ ، وللإجابة عن هذه الإشكالية تناولت بحثي في فصلين نظري وتطبيقي، أما الفصل

الأول فعنوناه ب: المكان المصطلح والمفهوم ويتكون من ثلاثة مباحث، المبحث الأول: تعريف المكان لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني: علاقة المكان بالشاعر، والمبحث الثالث: أهمية المكان، أما الفصل الثاني التطبيقي فعنوناه ب: العلم المصطلح والمفهوم ويتكون من ثلاثة مباحث، المبحث الأول: جدول إحصائي لألفاظ أعلام الأماكن، والمبحث الثاني التحليل المعجمي لألفاظ أعلام المكان، والمبحث الثالث: التحليل الدلالي لألفاظ أعلام المكان، فكانت دراستنا في هذا البحث دراسة دلالية بالإضافة إلى المنهج التحليلي الوصفي وكذا المنهج الإحصائي

فكان بحثنا هذا الموسوم ب: أعلام المكان في المعلقات السبع دراسة دلالية، على حسب اطّلاعنا بحثا نادرا في بابه، لكن وجدنا دراسات سابقة كانت مشابهة لبحثنا وهي كالآتي: أعلام المكان في القرءان الكريم دراسة دلالية، جماليات المكان في الشعر الجاهلي المعلقات أنموذجا، مقال بعنوان: دلالة المكان في الشعر الجاهلي، المكان في المقدمات الطللية في شعر المعلقات دراسة نقدية تحليلية، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا: شرح المعلقات السبع للزوزني، وكذا المعلقات العشر شرح ودراسة وتحليل ؛ مفيد قميحة، مختار الصحاح للجوهري

شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها؛ لأحمد الأمين الشنقيطي، وكذا معجم البلدان للحموي الروض المعطار في خبر الأقطار وهو معجم جغرافي؛ للحِميري، أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتها في هذا البحث لم تكن هناك صعوبات من ناحية المصادر والمراجع وطريقة البحث، لكن كانت هناك بعض الأمور التي في الحقيقة أعاقتني نوعا ما هي الأشغال المنزلية وعدم التفرغ التّام للبحث في هذا الموضوع.

وأخيرا هذا جهد المقل جهد أحتسبه خدمة للغة القرءان الكريم اللغة العربية التي شرّفها الله من بين اللغات وجعلها لغة لكتابه العزيز، ولا يسعني إلا أن أشكر وأدعوا لمن ساعدني في هذا البحث

أستاذتي المبجلة الخلوقة البروفيسورة خديجة عنيشل، كما أشكر اللجنة السادة المناقشين الذين اطلعوا على بحثي هذا وقيّموه، أشكركم جزيل الشكر على حسن الاصغاء والمتابعة.

فالحمد لله الذي أعانني ووفقني للبحث في هذا الموضوع، أسأله سبحانه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به الطلاب.

شرح المصطلحات

أعلام : جمع علم ،العلم بفتحتين : العلامة وهو أيضا الجبل وعلم الثوب والراية[1] .

المكان المعين : عبارة عن مكان له اسم سمّي به ،بسبب أمر داخل في مسماه كالدار فإن تسميته بها بسبب الحائط والسقف وغيرهما وكلها داخلة في مسماه [2].

المعلقات : لفظ المعلقات كان في الأصل يطلق على كل مايعلق ، ومن ثم أخذ المعنى يتطور مع الزمن وقيل عدّوها (علقا) أي : شيئا نفيسا ، وقيل كتبوها بالذهب على القباط المصري وعلقوها على جدار الكعبة ، وقيل : بل علقت بأذهان الناس .

وعموما هي ((من أجود الشعر وأدقه معنى وأوسعه خياليا وأبرعه أسلوبا وأسمعه لفظا وأعمقه معنى[3]))

الدّلالة : هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء اخر ، والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول ، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص ، وإشارة النص ، ودلالة النص ، واقتضاء النص ، ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتا بنفس النظم ، أو لا.[4]

---

[1] محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،دار الحديث القاهرة ،1429 ه ،ص247

[2] الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي ، التعريفات،ط1،دار الفكر بيروت لبنان،2005م،ص158

[3] جمهرة أشعار العرب القرشي ، دار المسيرة ،بيروت ، ص34 -35

[4] الشريف الجرجاني ، المصدر السابق، ص75.

الفصل الأول:

المكان المصطلح والمفهوم

المبحث الأول:

تعريف المكان لغة واصطلاحا

المبحث الثاني:

علاقة المكان بالشاعر

المبحث الثالث:

أهمية المكان

المكان المصطلح والمفهوم:

إنّ المكان جزء مهم في حياتنا فهو حضن الإنسان الذي يحتويه وفيه يتربى ويتعلم ويتواصل مع بني جنسه فيألفهم ويؤلفونه، فلذا نجد أغلب الشعراء يعتنون بالمكان ولا تكاد تخلوا قصيدة أو معلقة إلّا وفيها جملة من أعلام المكان وهذا لأهميته، فالإنسان يحنّ لموطنه والمكان الذي تربى فيه وترعرع وفي هذا يقول عبد الله بن عديّ بن حمراء رضي الله عنه: " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزورة فقال: "والله إنّك لخير أرض الله، وأحبّ أرض الله إلى الله، ولولا أنَّي أخرجت منك ما خرجت".[5]

أرض الله المذكورة في الحديث: مكة المكرمة.

ففي هذا الحديث يجسد لنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حبه للمكان والوطن، فالإنسان لا يستطيع أن يترك أو يتخلى عن المكان الذي يحتويه في حياته وبعد مماته فهو جزء منه يتأثر ويؤثر فيه.

لذا نجد أن المكان في العصر الجاهلي قد كان محورا أساسيا وعاملا فعّالا في تحريك عواطف الشّعراء وشاعريتهم من خلال تذكر الأيام والمواطن وأيام الوصال مع المحبوبة وكذا الموضع الذي رحلت منه المحبوبة فكل هذه العوامل كانت سببا في تأليف هذه المعلقات والقصائد من الشعر.

فكان الشاعر الجاهلي يصور لنا في شعره من خلال الأماكن حالات الحب واليأس والفخر والغربة والعزيمة والهزيمة التي كان يعيشها فساسها وتعامل معها تعاملا ثقافيا وعاطفيا ونفسيا واجتماعيا.

[5] سنن الترمذي، أبواب المناقب باب في فضل مكّة (حديث رقم 3925).

ولهذا كان الشاعر يحب موطنه ويدافع عنه بكل ما أوتي من قوة ويعي معنى التمدن المحمود، فلهذا حافظ الشاعر على مقومات بلده وثرواته وخيراته ومكتسباته منذ القديم، فمن هذا الباب جاء هذا البحث يتمحور حول أعلام المكان ودلالاته وأهميته، فما مفهوم المكان في اللغة والاصطلاح وماهي أهميته؟

المبحث الأول:

تعريف المكان لغة واصطلاحا:

عندما نتتبع الشاعر في العصر الجاهلي نجده كان يألف المكان الذي يعيش فيه ويتغنى بذكره، فكان المكان جزء من حياته فلذا كان يحاوره ويناجيه، ويبحث عن الأمكنة التي يجد فيها رغد العيش ومتطلبات الحياة فكان الشاعر مرتبطا بالمكان ارتباطا وثيقا، حيث كان شعره يحاكي المكان بكل روح شفافة وشعور صادق وعاطفة مفعمة بالمشاعر والأحاسيس.

فماذا نعني بالمكان لغة واصطلاحا؟

لغة:

ورد في المصباح المنير": (م ك ن): مَكُنَ فلان عند السّلطان مكانة وِزَانُ ضَخُمَ ضخامة عَظُمَ عنده وارتفع فهو مكين.

ومكَّنته من الشيء تمكينا جعلت له عليه سلطانا وقدرةً فتمكَّن منه، واستمكن قَدَرَ عليه، وله مكِنَةٌ أي: قوَّة وشِدَّة، وأمكنته منه بالألف مثلُ مكَّنتُهُ، وأمكنني الأمرُ سَهُل وتيسَّرَ.[6]

وجاء في لسان العرب": المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن.

---

[6] أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط1 ،دار ابن الجوزي القاهرة ، ٢٠١٣م، ص360.

قال ثعلب: يبطل أن يكون مكانا فعالا؛ لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك؛ فقد دل هذا على أنه مصدر من كان موضع منه. و(مكّن) له في الشيء: جعل له عليه سلطانا[7]".

فابن منظور يرى لفظة (المكان) مندرجة في مادة (مكّن) التي تدل على الجمع والموضع.

اصطلاحا:

عندما نريد أن نتعرف على ماهية المكان في الاصطلاح فله عند أهل كل فن تعريف فقد جاء في كتاب التعريفات أن " المكان: عند الحكماء، هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماسّ للسطح الظاهر من الجسم المُحَوَّى.

وعند المتكلمين: هو الفراغ المتوهَّم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده.

والمكان المبهم: عبارة عن مكان له اسم نسميه به، بسبب أمر غير داخل في مسماه، والمكان المعين: عبارة عن مكان له اسم سُمّيَ به، بسبب أمر داخل في مسماه، كالدار، فإن تسميته بها بسبب الحائط والسقف وغيرهما وكلها داخلة في مسماه.[8]

المبحث الثاني:

علاقة الشاعر بالمكان: لاشكّ أن لكل شاعر علاقة وطيدة بمكان أو موضع ما وخاصة شعراء المعلقات، فالشّاعر الجاهلي كان يقف على الأطلال وأماكن الحبيبة يناجي تلك الأماكن ويلقي فيها ألآمه وآهاته لأن الأطلال كانت متنفسا له، فكان شعره ينبع من تلك العواطف الجياشة والمشاعر الصادقة والشوق المبرِّح فكان لا يستريح من الوجد المقلق إلا بقول الشعر وتأليف القصائد المفعمة بالمشاعر والأحاسيس.

---

[7]أبي الفصل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، مج6 ج48، مادة (مكّن) ، ص 4250.

[8] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص 158.

فلذلك كان المكان يلعب دورا في التأثير على الشعراء من كلا الجانبين الداخلي والخارجي، "فكانت ولازالت علاقة المكان بالشاعر موضوعا يحتاج إلى وقفة تأمل وإمعان نظر، ودراسة متأنية تراعي كل ما من شأنه أن يساعد على تشخيص (جمالية المكان) في الإبداع الأدبي عموما والشعري خصوصا ويرصد الوظيفة الدلالية والمعاني المجازية، وكذا القضايا الرمزية والمقومات الشعرية لهذه الجمالية التي يكتسبها المكان في الشعر، وذلك بالاعتماد على تجزء المكان الأدبي

وإفراد وحداته المادية الملموسة، كالبحث في جمالية المدينة أو البيت في الشعر أو أشياء أخرى تحمل خصائص مكانية معينة".[9]

فعلاقة الشاعر بالمكان علاقة عاطفية ذات أبعاد متعددة منها ما هو حقيقي ومنها ما هو خيالي.

لم يكن الشعراء يقولون كل ما يرد على أذهانهم وخواطرهم فقد كان الشعراء " يبذلون في سبيل الوصول إلى صناعة قصائدهم، جهدا شاقا، وعناء كبيرا.

فلم يقبلوا كل ما يرد على خواطرهم، وإنما كانوا ينقحون، ويجودون ويعاودون النظر، ليصونوا كلامهم عما قد يفسده، ويحققوا له الشّكل الفني المتعارف عليه بينهم".[10]

---

[9] غالب هلسا، المكان في الرواية العربية، دار ابن الرشد للطباعة والنشر، لبنان، 1984، ص209،

[10] نوري حمودي القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط1، 1970، ص222.

المبحث الثالث:

أهمية المكان: إن المتصفح في أهمية المكان لا شك أن يجده إحدى العناصر والمكونات الأساسية والمهمة في الشعر عموما وفي الشعر الجاهلي خصوصا، لأن المكان يُعد المسار الأول الذي تفتح فيه مدارك الإنسان، وتتسع فيه قابليته للأشخاص فيتعايش فيه مع بني جنسه وفيه يبني شخصيته فيتشبث بمبادئه وأخلاقه التي اكتسبها من أسرته وقبيلته، وفي هذا نجد الشّاعر الجاهلي يجسد تلك الأخلاق والمبادئ ويذكرها في شعره فيعتز ويفخر بها يقول عنترة:

وَأَغُضُ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَأْوَاهَا

إِنِّي امْرُؤٌ سَهْلُ الخَلِيقَةِ مَاجِدٌ لَا أَتْبَعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا[11]

إن المتأمل في هكذا أبيات لا شك أن يرى بصمة أو صبغة المكان على الشاعر الذي أنتج لنا هاته الأخلاق الرفيعة

من عفة وطهارة وشجاعة التي تشربها الشاعر منذ طفولته من خلال محيطه وقبيلته.

وفي هذا الصدد من أمثال الشاعر عنترة نجد أحد فحول الشعراء في العصر الجاهلي ألا وهو الشاعر الفحل زهير ابن أبي سلمى المزني نسبة إلى مزينة الذي كان أعفَّ الشعراء قولا وأكثرهم تهذيبا لشعره، وما ذاك إلا نتيجة من بصمة وصبغة المكان الذي تربى فيه ونشأ، فكان يمدح المصلح أو الذي يسعى في الصلح ويدعو إلى السِّلم وفي هذا يقول:

يَمِينًا لَنِعْمَ السيّدان وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَان بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشِمِ

[11] عنترة بن شدَّاد، ديوان عنترة، مطبعة الآداب، بيروت، ص 93.

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَمِ[12]

إذا تأملنا في أهمية المكان نجد أن له أثر على البيئة الاجتماعية عموما وعلى الشعر الجاهلي خصوصا.

إن المكان لم يكن في العصر الجاهلي مكانا طبيعيا فحسب بل كان له دور وأهمية في بناء الشخصيات

"ولفهم الدور الذي يقوم به المكان في تحريك مجريات الأحداث، لابد من النظر إليه ضمن العلاقات التي يقيمها، فنحن لانقرأ المكان باعتباره مكانا طبيعيا كتلك القراءة التي دأبت عليها بعض الدراسات الأدبية، والتي أفرغت المكان من محتواه الحقيقي وجعلت منه عنصرا ماديا ليست له أهمية، فمن خلال ما يتركه المكان من تأثير في نفسية الإنسان، وتغيير أحواله، جعل منه وعاء يحمل مواقف وعواطف وانفعالات إنسانية تعبر عن تفاصيل حياة عاشها الإنسان، وهذا ما يفسر وجود المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي.[13]

[12] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 20.

[13] فواز معمري، جماليات المكان في الشعر الجاهلي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018/2017، ص 46.

الفصل الثاني:

العَلَمُ المصطلح والمفهوم

المبحث الأول:

جدول يحدد أعلام المكان المذكورة في المعلقات السبع

المبحث الثاني:

التحليل الدلالي لألفاظ أعلام المكان

المبحث الثالث:

التحليل المعجمي لألفاظ أعلام المكان

العَلَم: المصطلح والمفهوم:

تعريف العَلَم: لغة واصطلاحا:

لغة: والأيّام المعلومات عشر ذي الحجّة، وأعلمتُ على كذا بالألف من الكتاب وغيره جعلت عليه علامة.

وأعلمتُ الثَّوب جعلتُ له علمًا من طرازا وغيره وهي العلامة وجمع العَلَم أعلام مثل سبب وأسباب وجمع العلامة علامات، وعلَّمتُ له علامة بالتَّشديد وضعت له أمارة يعرفها.[14]

العَلَم بفتحتين: العلامة وهو أيضا الجبل وعَلَمُ الثوب والراية.[15]

وجاء في شرح الألفية لابن عقيل، العَلَمُ: هو في اللغة مشترك لفظي بين معان، منها الجبل، قال الله تعالى: << وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام>> أي كالجبال، وقالت الخنساء ترثي أخاها صخرا:

وإنَّ صَخْرًا لتأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ كَأنَّهُ عَلَمٌ فِي رأْسِهِ نَارُ

ومنها الراية التي تجعل شعارا للدولة أو الجند، ومنها العلامة، ولعلى المعنى الاصطلاحي مأخوذ من هذا الأخير.

اصطلاحا: العَلَم هو: الاسم الذي يعين مسماه مطلقا، أي بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة.[16]

---

[14] أحمد الفيومي، المصباح المنير، ص 264.

[15] الرازي، مختار الصحاح، ص 247.

[16] عبد الله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، صيدا بيروت، لبنان، 1433هـ، ط2، ص113.

والعلم في عرف اللغويين، هو: الاسم الخاصّ الذي وضع للمسمّى لتخليصه من الجنس أو هو ما وضع لمعيّن لا يتناول غيره، سواء كان الموضوع شخصا أم مكانا أم غيره، ومنه العلم المفرد العاري عن التركيب الإسنادي والمزجي والإضافي والوصفي، ومنه المركب بأنواعه السابقة ومنه الاسم واللقب والكنية بأمّ وأب وغيرهما.[17]

وقد يكون مرتجلا وضع أصلا للمعيّن، وقد يكون منقولا وقد يكون وسطا بين الارتجال والنقل – وهو العلم بالغلبة– ، والعلم المنقول قد ينقل من اسم ذاتٍ كأسماء الأشخاص والنبات والحيوان أومن اسم معنى، أي: مصدر أو من صفة، أي: اسم مشتقّ كاسم الفاعل واسم المفعول أو من فعل سواء كان ماضيا أم مضارعا أم أمرا، أو غير ذلك، أما العلم بالغلبة فهو: تخصيص أحد المشتركين أو المشتركات في شائع اتفاقا، كتخصيص يثرب بالمدينة، وقد يكون مضافا كابن عمر أو بأل التعريف، وقد تحذف أل التعريف كما في عيّوق، وهو اسم نجم، وفي النداء في مثل " يارحمن " و" رحمان الدنيا والآخرة".[18]

---

[17] يوسف أحمد علي أبو ريدة، أعلام المكان في القرآن الكريم، رسالة الماجستير، جامعة الخليل، 2008/2007 ، ص2.

[18] المصدر نفسه، ص 2.

المبحث الأول: جدول يحدد أعلام المكان المذكورة في المعلقات السبع

أعلام المكان	امرئ القيس	طرفة بن العبد البكري	زهير بن أبي سلمى	لبيد بن ربيعة	عمر بن كلثوم التغلبي	معلقة عنترة ابن شداد العبسي	معلقة الحارث ابن حلزة اليشكري
الدخول	+						
حومل	+	+					
توضح	+						
المقراة	+						
دارة جلجل	+						
ضارج	+						
العذيب	+						
قطن	+						
الستار	+						
يذبل	+						
تيماء	+						
ثبيرا	+						
المجيمر	+						
ثهمد		+					
المالكيّة		+					
دد		+					
عدولية		+					
ضرغد		+					
حومانة			+				

الدّرّاج			+				
الرّقمنتين			+				
جرثم			+				
القنان			+				
واد الرّسّ			+				
البيت			+				
الريّان				+			
مدافع				+			
فيد				+			
الحجاز				+			
أجأ				+			
سلمى				+			
المحجر				+			
فردة				+			
رخام				+			
صوائق				+			
حاف				+			
طلخام				+			
الثلبوت				+			
صعائد				+			
البديّ				+			
تبالة				+			
الاندرون					+		
بعلبك					+		
دمشق					+		
قاصرين					+		

ذي طلوح				+			
الشّامات				+			
رهوة				+			
خزازى				+			+
الجواء						+	
عنيزتين						+	
الغيلم						+	
شدن						+	
ذو العشيرة						+	
الدحرضين						+	
الدّيلم						+	
رداع						+	
المحيّاة							+
الصفاح							+
فتاق							+
برقة شماء							+
عاذب							+
الوفاء							+
رياض القطا							+
أودية الشربب							+
الشعبتان							+
الأبلاء							+

العقيق							+
شخصين							+
ملحة							+
الصاقب							+
البحرين							+
الحساء							+
ثهلان							+
ذو المجاز							+
برقاء نطاع							+
الحيارين							+

المبحث الثاني: التحليل الدلالي لألفاظ أعلام المكان

المعلقة الأولى

البعد النفسي للمكان:

إن للمكان أبعاد نفسية تؤثر في الذات البشرية سلبا وإيجابا، وفقا لما يثيره هذا العنصر من مشاعر وأحاسيس؛ فهو المرآة العاكس للذات الإنسانية من أفعال وأقوال، اتَّخذ منه الشاعر ملاذا للحرية والسكينة عاش فيه، وخلَّف فيه ذكريات وحوادث، كان يستذكرها كلَّما عاد ورجع إليه.

فقد برز المكان في الشعر الجاهلي من خلال المعلقات التي أشار فيها أصحابها إلى بعض الأماكن ذات الصلة والعلاقة التي تربطهم بتلك الأماكن.

ولعلى من أهم الشعراء الذين تناول المكان في شعرهم نجد امرئ القيس، فقد كانت طبيعة الحياة وظروفها التي عاشها مصدرا مهما من مصادر تكرار التجربة وإعادة الحياة فيها وذلك متمثل بتجربة المكان، وفي هذا المعنى يقول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل

ترى بعر الأرآم في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل

كأني غدوة البين يوم تحملوا لدى سَمُرات الحي ناقف حنظل[19]

الشاعر في هذه الأبيات يخاطب صاحبيه، كانا يسيران معه طالبا منهما الوقوف والبكاء معه عند تذكر حبيبا فارقه ومنزلا خرج منه، وذلك من خلال موضعين (الدخول، وحومل).

فلم يمح آثارها؛ لأنها كلما غطَّتها رياح الجنوب بالتراب، كشفته رياح الشمال عنها.

فالشاعرمن خلال هذه الأبيات يعيش حالة تركت في نفسيته حوادث كان لها الأثر الواضح على أحاسيسه ومشاعره، مما جعله يعيش الذكريات حتى يجعل منها حقيقة، يسترجع بها حالته الوجدانية الغابرة في كل مكان مرَّبه، فعوالمه وأماكنه متنوعة غنية بالمشاهد والأحاسيس، فعلاقة الشاعر بالمكان ذات أبعاد متعددة تستحضرالواقعي والخيالي معا.

---

[19] امرئ القيس: ديوانه، دار صادر -بيروت-دط، ص 29

وهذا ما جعل الشاعر ينتج شعره من المكان الذي كانت له فيه ذكريات ومواقف، جعلته يستحضر الماضي والحاضر.

فأصبحت تلك الحوادث "تعبر عن نفسيته من خلال استدعائها من خلال مخزون ذاكرته بحيث تشكل هذه في النهاية معادلا مساوقا لتجربته الشعرية"[20].

كما أن ظهور وبروز ظاهرة الطلل في الأبيات يدل على ذلك العالم القاسي المتباعد عالم الصحراء والترحال والتغيرات عالم الوداع والحنين وفقدان الاستقرار في هذه البيئة.

إن تسامي النفس الإنسانية عند الشاعر -عن طريق بكاء الطلل-دل على المعاني التي يحملها المكان، كالوفاء ونحوه من المثل العليا، فأصبح وصف الآثار ليس إلا تشبث الشاعر بوجوده المكاني الذي أخذ في الارتحال، فجسد بذلك فكرة وثنائية البقاء والفناء.

فخرجت بذلك الصورة من محتواها المجازي إلى العالم

الواقعي؛ لأن بلاغة المشهد في هذا السياق أقرب ما تكون ذات مرجعية حقيقية.

دارة جلجل: العَلَم الخامس في قول امرئ القيس:

ألا ربَّ يوم لك منهن صالح ولا سيَّما يوم بدارة جلجل

اللغة: دارة جلجل هو غدير بعينه

المعنى: يقول: ربَّ يوم فزتُ فيه بوصال النساء، وظفرت بعيش صالح ناعم منهن، ولا يوم من تلك الأيام مثل يوم دارة جلجل.

يريد: أن ذلك اليوم كان أحسن الأيام وأتمها، فأفادت لا سيما التفضيل والتخصيص. [21]

من بين الأعلام أيضا في معلقة امرئ القيس، ضارج والعذيب وهما موضعان وكذا من الأعلام قطن والستار ويذبل المذكورين في ذَيْنِ البيتين:

قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين العُذَيب بعد ما متأملي

على قطن بالشَّيم أيمن صوبه وأيسره على السَّتار فيذبل

---

[20] علي الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، ط1، مكتبة الآداب–القاهرة –2003، ص 59

[21] الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، تح: محمد إبراهيم سليم، دط، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص16

قطن: جبل والستار ويذبل: جبلان، وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أُطُما إلاّ مشيدا بجندل

كأنَّ ثبيرا في عرانين وبله كبيرُ أُناس في بجاد مزمَّلِ

كأنَّ ذرى رأسِ المجيمر غدوة من السَّيل والغثاء فلكه مغزل

وألقى بصحراء الغبيط بعاعه نزول اليماني ذي العياب المحمَّلِ

ملاحظة: كتبت الأبيات التي فيها أعلام المكان فقط.

اللغة: تيماء: قرية عادية في بلاد العرب، ثبيرا: جبل بعينه، المجيمر: أكمة بعينها، الغبيط: قيل إنه واد وقيل معناها في البيت هنا أكمة قد انخفض وسطها، وارتفع أعلاها.

البلاغة: البيت ما قبل الأخير شبه استدارة هذه الأكمة بما أحاط بها من الأغثاء باستدارة فلكة المغزل ،وإحاطتها بها بإحاطة المغزل .

البلاغة :في البيت الأخير شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر ، وشبه ضروب الثياب الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها على البيع [22]

يختم الشاعر معلقته بهذه اللوحة المليئة بالأمل وبلوغ النفس غاية المطلوب ، فكأنَّه نسج أفكاره من بداية المعلقة وتسلسل معها ليصل في النِّهاية إلى النصر واستعادة ملك كندة ، والمفارقة واضحة بين أول المعلقة وخاتمتها ، ففي أول المعلقة دعا صاحبيه إلى الوقوف والبكاء ، وتذكر المحبوبة والنواح على فراقها ، ولذلك كان خطابه للصاحب في أول المعلقة خطابا حزينا يائسا، أما في ختامها ، فينادي صاحبه ويدعوه لرؤية البرق رامزا به إلى الأمل وتحقق المطلوب ، بل إنه يصف البرق ويصور منظره اللامع وجماله ، للدلالة على قرب النصر ، والأخذ بالثأر .

وربما عنى الشاعر بهذا الأمل أنه عقد العزم على الذهاب إلى القسطنطينية ليطلب العون من القيصر بوستينيانوس.

ومن المفارقات التي رسمها الشاعر في آخر المعلقة للدلالة على تبدل الحال، قول الشاعر "قعدت له وصحبتي بين ضارج " مستخدما جمع القلة من " صحب " بينما يقول في أول المعلقة " وقوفا بها صحبي " ففي أول المعلقة كان أصحابه كثر يواسونه ويعزونه على فقد أبيه ، أما في طلبه

[22] المصدر نفسه ، ص50

للثأر فقد قلَّ أصحابه حتى صاروا قلة، وهذا لا يمنعه من تحقيق النصر ، فهو يرى مع هذه الصحبة القليلة وميض الأمل وبارق النصر.

أعلام المكان في المعلقة الثانية: معلقة طرفة بن العبد البكري

يقول طرفة في معلقته:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقوفا بها صحبي عليَّ مطيّهم يقولون لاتهلك أسىً وتجلَّد

كأن حدوج المالكيَّة غدوة خلايا سفين بالنواصف من دَدِ

عدوْليَّة أو من سفين ابن يامن يجور به الملَّاح طورا ويهتدى

اللغة: ثهمد: موضع، النواصف: جمع الناصفة، وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثل السكك وغيرها، ودد: قيل: اسم وادٍ في هذا البيت، وقيل: ددَ، مثل يد وددا مثل عصا، وددن مثل بدن، وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب. عدوْليَّة: قبيلة من أهل البحرين.

البلاغة: شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم في ظاهر الكف .

البلاغة :شبه الإبل وعليها الهوادج بالسُّفُن العظام، وقيل بل حسبها سُفُناً عظاما من فرط لهوه وولهه .

وهذا إذا حملت دَداً على اللّهو ، وإن حملته على أنه وادٍ بعينه فمعناه على القول الأول .[23]

المعنى: يقول: لهذه المرأة أطلال ديار بالموضع الذي يخالط أرضه حجارة وحصى من ثهمد فتلمع تلك الأطلال لمعان بقايا الوشم في ظهر الكف .

معنى البيت الرابع يقول هذه السفن التي تشبهها هذه الإبل من هذه القبيلة أو سفن هذا الرجل، والملاح يجريها مرة على استواء واهتداء، وتارة يعدل بها فيمليها عن سنن الاستواء.

وكذلك الحداة، تارة يسوقون هذه الإبل على سمت الطريق، وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة، وخص سفن هذه القبيلة، وهذا الرجل لعظمها وضخمها.[24]

البلاغة: ثم شبه سوق الإبل تارة على الطريق، وتارة على غير الطريق بإجراء الملَاح السفينة مرة على سمت الطريق، ومرة عادلا عن ذلك السمت.

افتتح الشاعر طرفة أبياته هذه بذكر الأطلال ووقوفه عليها مع أصحابه، فذكر مواسات أصحابه له ونصحهم له بالتَحمَل والتَصبر، لكن يبدو أن طرفة ظهر عليه الأسى من شدَة فراق محبوبته وبرَح به الشوق حتى كاد يهلك، ثم تذكر ماضيه وساعة فراق الأحبة فراح يعرض مشهد موكب

---

[23] المصدر السابق، ص57.

[24] المصدر نفسه، ص58.

الإرتحال وسيره، فهاج الشوق في جوانح طرفة، لكن الموكب يسير بسرعة ويشق الوديان والجبال غير مكترث بما يلاقيه من مطبَات وصعوبات.

نجد الشاعر في البيت الأول يبدع في تصوير المكان أيم إبداع، حيث شبه الأطلال بالوشم يريد من خلال هذا وضع معالم جمالية وفنية لتلك الأطلال، حتى تبقى مزارا لكل من هو على شاكلته يريد مداوات جروحه وأحزانه، كما نجده أيضا يجسد ظاهرة الطلل في هذه الأبيات، فهي إحدى الممارسات الفنية التي ميزت الشعراء في العصر الجاهلي

العَلَم الخامس والأخير في معلقة طرفة بن العبد

يقول طرفة بن العبد:

فذرني وخُلْقي إنّني لك شاكر ولو حلَّ بيتي نائيا عند ضرغد

اللغة : ضرغد: اسم جبل كما قال المؤلف ، وقيل :هو حرة بأرض غطفان

المعنى: يقول: خلَ مابيني وبين خلقي، وكلني إلى سجيَتي، فإني شاكرلك، وإن بعدت غاية البعد حتى نزل بيتي عند هذا الجبل الذي سمَي بضرغد، وبينهم وبين ضرغد مسافة بعيدة، وشقَة: شاقة، وبينونة: بليغة.[25]

فضرغد مكان تعاطف معه طرفة بن العبد لأنَّه اشتمل على بعض المواصفات التي تليق بالمكان المبحوث عنه من قبل القبيلة .

إنَّ الشَّاعر وهو يقف عند المكان "ضرغد " استنتج أهميته بالنسبة للقبيلة ، إذ بإمكانها القيام فيه ، لأنَّه يتوفر على بعض خصوصيات المكان أهمها : الخصب ، وبالتالي فالإقامة فيه لن تكون مهددة .

ومهما يكن فإن المكان لدى القبيلة إرث لا يتوارى ، اتَّخذته ملاذا من بطش الدهر والأعداء، واعتبر دليلا على أنَّ النشاط الإنساني لا تستقيم له استقامة إلا بوجوده، ومهما بُدِّل المكان وغيّر فالإنسان يبقى متعلقا ومتَّصلا دائما بالمكان الأول مكان الولادة ومهد الطُّفولة ، الأمر الذي ألفينا فيه الشعراء الجاهليين يسارعون في مقدمتهم الطللية إلى محاولة تثبيت الأماكن .[26]

---

[25] الزوزني، ص82.

[26] بن بغداد أحمد ، شعرية المكان في الشعر الجاهلي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، 2015-2016 ، ص 201.

المعلقة الثالثة:

أعلام المكان في المعلقة الثالثة : معلقة زهير بن أبي سُلْمى .

إنَّ الهوية الابستمولوجية للمكان الشغل الأكبر للشّاعر ، إذ في كل وقفاته على الأطلال وترحاله المستمرّ إلى أماكن مختلفة طفق يترصّد مواضعها ، يستذكر فيها مرحلة التّعمير، يصور خرابها وفراغها فأنتج ذلك بكاء مريرا، وخوفا من بلوغ هذا الانفعال صداه ووصوله إلى مواقع مختلفة تحمل أهلها على معاتبته ، استدعى الشّاعر متلقيا ليبلغه ما أصابه من نائبة ومصيبة، وهو ماكان له ردّاً جميلا من قبل المتلقي الذي قبل مهمّة حمل أوزار الشّاعر وأحواله المرثية، الأمر الذي كان له وقعا إيجابيا على نفسية الشَّاعر. "فالمقدّمة الطللية جزء من المعلقة ونصّ افتتاحي موطئ لما هو أساس فيها ، ومواز للأقسام التي تليها، وظيفتها استباقية وغايتها إنباء المتلقي بمقاصد الشّاعر ومساعدته على تمثل خصائص خطابه، وعلاقتها ببقيت أقسام المعلقة علاقة تفاعلية".[27]

فتعدّ بمثابة عنصر تنبيه وتذكير للمتلقي للاستعداد من أجل تحمّل أعباء إخلاء المكان ومغادرة الأهل.

فحيث تتوجّه أنظار الشّاعر مترصّدة بواطن المكان واستكشاف مكنوناته.

وفي بداية هذه المعلقة يقول زهير :

أمن أمِّ أوفى دمنةٌ لم تكلَّم بحومانة الدَّرّاج فالمتثلّم

ودار لها بالرَّقمتين كأنَّها مراجيع وشم في نواشر معصم

بدأ الشاعر زهير بن أبي سلمى معلقته بالتساؤل عن مكان أمِّ أوفى الذي أصبح في موضعين ، هما حومانة و الدّرّاج ، فأخرج الكلام في معرض الشّكِ لأنه بسبب بعده وانقطاعه عن الدِّمنة وماعتراها من تغيير لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق، حاول الاستخبار عن حبيبته أم أوفى داخل هذه الأماكن الموجودة بنجد، لكن لم يجبه أحد بأخبار حبيبته، ثم شبه الشاعر هذه الدار (الرقمتين) ؛وهما حرَّتان إحداهما قريبة من البصرة ، والأخرى قريبة من المدينة ، شبه رسوم دارها بهما بوشم في المعصم قد رُدِّدَ وجُدِّدَ بعد انمحائه، وقوله: "ودار لها بالرقمتين "يريد: وداران لها بهما ، فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللَّبْس ؛إذ لاريب في أن الدار الواحدة لاتكون قريبة من البصرة والمدينة .

---

[27] عامر الحلواني، شعرية المعلقة، امرؤ القيس، لبيد بن ربيعة ،زهير بن أبي سلمى ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية وحدة البحث في المناهج التأويلية، تونس ط 2007ص 154.

وقوله (كأنها) : أراد كأن رسومها وأطلالها فحذف المضاف ".[28]

العَلَم الرابع والخامس في معلقة زهير وهما" جُرْثُمْ "و"القَنَانْ" في البيت السابع والثامن من معلقته يقول زهير:

تبصَر خليلي هل ترى من ظعائن تحمَّلْنَ بالعلياء من فوق جُرْثُمِ

جعلن عن يمين وحزنه وكم بالقنَان من مُحلِّ ومُحْرِمِ

اللغة :جُرْثُمْ : ماء بعينه ، القَنَان: جبل لبني أسد عن يمين

إذا تكلّمنا عن المكان والحبيبة فإنّ الشاعر تعود به الذكريات إلى مكان وزمان الوصال، إذ "كان زهير في وصف الأطلال حريصا على ذكر الجزئيات لذلك امتلأ شعره بأسماء الأمكنة كالمتثلّم وحومانة الدّراج ، والرَّس وثادق ، ومنعج والرَّقمتين وحفل بأسماء النِّساء اللواتي عشن في هذه الأمكنة كأمّ أوفى وليلى وسلمى وأسماء[29] نجدوا القبائل العربية في ارتباطها بالمكان كان من أجل وجود الماء والكلأ لأنَّ الطبيعة الصحراوية لشبه الجزيرة العربية قاسية جعلت القبائل ترحل من مكان لآخر، فصار الاستقرار المكاني سمة غير بارزة فيهم، فارتبط المكان في الشعر الجاهلي بالماء في كثير من الأحيان، فإذا غار الماء واضمحل فإنّ القبيلة تفقد قوّتها لأنّ الماء أساس الحياة كما قيل، فالظعن الذي صوره الشّاعر كان من أجل العثور على مواضع الماء للقبيلة من أجل مزاولة عيشهم وسيرورة شؤونهم في الحياة فجرثم الذي يمثل ماء بعينه، كان هدفا للقبيلة من أجل وروده وبالتالي الإقامة بجواره ، وللماء دلالات أوسع في ذكره من بينها أنه يرمز إلى تجدد الحياة والطهر والنماء وديمومة العواطف ثم إنّ <<ذكر المرأة رمز لتجدد الحياة وديمومتها عن طريق التوالد وهما عمق هذا المعنى أيضا ذكر قسما من مواطن الجمال التي تجذب الرجل المحب إلى المرأة ليسكن إليها >>[30]،ثم يكمل زهير في ظعنه فيصف ويذكر أماكن أخرى التي مرَّ بها أثناء رحلته بصحبة النسوة ويظهر ذلك جليا في قوله :

جعلن عن يمين وحزنه وكم بالقنَان من محلِّ ومحرم

والقنان هنا أراد به الشّاعر معنى موضع أي <<جبل لبني أسد والحزن ماغلظ من الأرض، والمُحِل الذي لاعهد ولا ذمَّة له ولا جوار والمحرم الذي له حرمة وذمَّة[31]>>، فالشّاعر أكثر من

---

[28] الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، تح محمد إبراهيم سليم، دط ، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص 92.

5 غازي طليمات عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه، ط1412،1هـ،دار الإرشاد بحمص، ص 296.

[30] أحمد محمد علي آل رحيم، شعر زهير بن أبي سلمى، دراسة أسلوبية ص 184.

[31] أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم النحوي الشنتمري ،شرح ديوان أبي سلمى المزني، ص 05.

ذكر الأماكن التي أقامت فيها النسوة ويظهر ذلك من خلال تتبعه لها سواء أكان هذا التتبع فعلي أم خيالي ، ويظهر أن العلاقة بين المكان والمحبوبة في هذا الظعن كانت علاقة جد رائعة ، ثم يقول زهير في البيت الحادي عشر من معلقته:

بكرن بكورا وآستحرن بسحرة فهنّ ووادى الرّسّ كاليد للفمِ

العلم السادس في معلقة زهير:وادي الرّس :وادٍ بعينه، يبدو أنَّ النسوة اقتربن من واد يسمى بوادي الرس، اقترابا شديدا يشبه اقتراب اليد للفم،<< والرّس البئر ، وهو هنا موضع بعينه سمي باسم بئر فيه[32]>>، فالشّاعر في هذا البيت يكمل حديثه عن نساء دياره ويصور وفد الرحلة في وقت السحور إلى الوادي ولا يخطئنه كما إن اليد لاتخطئ إلى الفم .

ثم يقول زهير في البيت السابع عشر والثامن عشر من معلقته:

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم

يمينا لنعم السيِّدان وُجدتما على كلِّ حال من سحيل ومبرمِ

معنى البيت السابع عشر: أقسمت بالكعبة التي طاف حولها رجال بنوها من القبيلتين.

اللغة: جرهم :قبيلة قديمة، تزوّج فيهم إسماعيل -عليه السلام-فغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته -عليه السلام-وضعف أمر أولاده ، ثم استولى عليه بعد جُرهم خزاعة إلى أن عادت إلى قريش ، وقريش: اسم لولد النَّضر بن كنانة.[33]

معنى البيت الثامن عشر: يقول حلفت يمينا، أي :حلفت حلفا؛ نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة ،وحال قوية ، لقد وُجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف ، في حال يحتاج فيها إلى ممارسة الشدائد، وحال يفتقر فيها إلى معاناة النوائب، وأراد بالسيدين :هرم بن سنان والحارث بن عوف ،مدحهما لإتمام الصلح بين عبس وذبيان، وتحملهما أعباء ديات القتلى.[34]

فالبيت الذي أقسم به الشاعر علم من الأعلام وهو بيت الله الحرام، كانت العرب تجله وتعظمه، وقَسم الشاعر به دليل على مكانته عندهم ، وقريش قبيلة عريقة منها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كانت مجاورة للبيت الحرام ونزلت سورة في القرءان باسم هذه القبيلة وفي هذا دلالة على مكانتها عند العرب وعلو شأنها، وجرهم قبيلة عتيقة كانت مجاورة للبيت الحرام تتولى شؤونه،

---

[32] المصدر نفسه.

[33] الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، تح محمد إبراهيم سليم، دط، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص 98.

[34] المصدر نفسه.

تزوج منهم نبي الله إسماعيل عليه السلام ،الذي رفع قواعد البيت هو وأبوه إبراهيم عليهما السلام ، فذكر الشّاعر لقبيلة جرهم فيه دلالة على مكانتها وعظم شأنها.[35]

[35] ينظر شرح معلقة زهير لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ،ص 22،23،24.

المعلقة الرابعة:

لبيد بن ربيعة، يقول لبيد:

عفت الدّيار محلّها فمقامها بمنى تأبّد غولها فرجامها

ففمدافع الرّيّان عُرّى رسمها خلقا كما ضمن الوحيّ سِلامها

اللغة: منىً: موضع بحمى ضريّة غير منى الحرم، الغَوْل والرجام: جبلان معروفان، ومنه قول أوس بن حجر:

زعمتُم أن غولا والرّجام لكم ومنعجا فاذكروا فالأمر مشترك

الرّيّان: جبل معروف، ومنه قول جرير:

ياحبّذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكنُ الرّيان من كانا

<<يبدأ لبيد معلقته بالوقوف على الأطلال والدِّمن، معددا مواضعها، ذاكرا ما أصابها من جرّاء رحيل الأحبة، وما اعتراها من وحشة ولوعة وضياع، وكأن لبيدا بهذا الوقوف يحاول أن يؤنسن الجماد ويبث فيه الروح والحياة عن طريق التصوير الذي جعل العاطفة متبادلة بين الأهل والدّار، بين القاطن والمقطون فيه، وهذا ليس بغريب قطّ، لأنّ الإحساس بذلك الرابط القويّ بين الإنسان والمكان هو إحساس إنساني عام يشترك فيه البدائيّ والمتحضر>>.[36]

ظهرت في الشعر الجاهلي ظاهرة الانفصال والاتصال بالمكان، عن طريق نوبة الحياة التي صورها الشاعر الجاهلي في عامل الزمن، فمع مرور الزمن يتغير المكان ولا يصبح صالحا للمكوث فيه والارتباط به.

نجد الشّاعر بدأ بالفعل عفا الذي أصاب أرجاء المكان، وأمام هذا الزوال الكلي، فلا طريق أمامه إلاّ بإعادة تشكيله ورسمه،" هنا نصل إلى ظاهرة غاية في الأهمية وهي أنّ تأسيس العالم الشعري جماليا يبدأ غالبا من الخراب، من الطلل وتأويل هذه الظاهرة ينبغي أن يتعمق في بنية الوعي الشعري وتكوينه المعرفي والوجودي وضرورته التاريخية."[37]

ثم يقول لبيد في البيت السابع عشر والثامن عشر من معلقته:

---

[36] مفيد قميحة، المعلقات العشر ، الطبعة الخامسة ، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان ،2002،ص 151.

[37] هلال الجهاد، جماليات الشعر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط2007،ص 155.

مرِّيّة حلّت بفَيْد وجاورت أهل الحجاز فأين منك مرامها

بمشاق الجبلين أو بمحجر فتضمَّنتها فردة فرُخامها

اللغة: مرّيّة: منسوبة إلى مرّة، وفيد: بلدة معروفة

عنى بالجبلين: جبلي طّيىء: أجأ وسلمى، والمحجر: جبل آخر وفردة: جبل منفرد عن سائر الجبال سمي بها لانفرادها عن الجبال.

رُخام: أرض متصلة بفردة؛ لذلك أضافها إليها

فصُوائق إن أيمنت فمظِنَّة منها وِحاف القهر أو طلخامها

اللغة: صُوائق: موضع معروف. وِحافُ القهر: موضع معروف. وطِلْخام: موضع معروف أيضا.[38]

أجأ: بوزن فعل، بالتحريك، مهموز مقصور، والنسب إليه أجئي بوزن أجعي: وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل به، كما نذكره؛ ويجوز أن يكون منقولا. ومعناه الفرار، كما حكاه ابن الأعرابي، يقال: أجأ الرجل إدا فر؛ وقال الزمخشري: أجا وسلمى جبلان عن يسار سميراء، وقد رأيتهما، شاهقان. [39]

نجدو لبيد في هذه الأبيات ينتقل بعد ذلك ليصور انتقال الأحبة عن الديار، فيصف مراكبهنّ وجمالهنّ ويتذكر نوار التي تقطّع الوصل بينه وبينها، فلبيد في البيت السابع عشر يتساءل عن حبيبته التي هجرته وذهبت بعيدا وسكنت بجوار أهل الحجاز فيقول في نفسه أين منك وصلها أو الوصول إليها فقد نأت كثيرا فهي كناية عن مدى اليأس الذي بلغ نفس الشّاعر.

ثم يقول لبيد في البيت السابع والعشرين من معلقته:

بأحزَّة الثّلبوت يربأ فوقها قفر المراقب خوفها آرامها

اللغة: ثلبوت: موضع بعينه

المعنى: يقول: يعلو العَيْر بالأتان الأكام في قُفَاف هذا الموضع ويكون قريبا لها فوقها في موضع خالي الأماكن المرتفعة، وإنما يخاف أعلامها، أي يخاف استتار الصيادين بأعلامها.

---

[38] الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، تح محمد إبراهيم سليم، دط، دار الهدى عين مليلة الجزائر، ص123.

[39] الحموي، معجم البلدان، م1، دار صادر بيروت 1397 هـ، 1977م ص94.

وتلخيص المعنى: أنهما بهذا الموضع، والعير إكامة لينظر إلى أعلامها هل يرى صائدا استتر بعَلَم منها يريد أن يرميها.[40]

ثم يقول لبيد في البيت الخامس والأربعين من معلقته:

عَلِهَت تردّد في نهاء صعائد سبعا توأما كاملا أيَّامها

حتى إذا يئست وأسحق حالق لم يبله إرضاعها وفطامها

اللغة: صُعَائد: موضع بعينه.

الأداة "حتّى "عطفت) إذا يئست.) على ما قبلها أي المعطوف عليه (علهت تتردد ..) "لأن هذه الأم (البقرة) قلقة على ولدها الذي فقدته فبقيت متحيرة مترددة تطلبه عند نهاء صعائد

(اسم مكان) مدة سبع ليالي بأيّامها، حتى يئست وأسحق ضرعها الذي كان ممتلئ باللبن أي قلّ لبنها لشدّة حزنها على ولدها

وفراقه ·

المعنى يقول: حتى إذا يئست البقرة من ولدها، وصار ضرعها الممتلئ لبنا خلقا لانقطاع لبنها.

ثم قال: ولم يبل ضرعها إرضاعها ولدَها، وفطامها إياه، وإنما أبلاه فقدها إياه!

ثم قال لبيد في البيت السبعين وتالييه من معلقته:

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها ويحشى ذامها

غُلْب تشذّرُ بالذّحول كأنها جِنُّ الْبدى رواسياً أقدامها

أنكرت باطلها وبؤت بحقِّها عندى ولم يفخر عليَّ كرامها

اللغة :البَدِيّ : موضع .

المعنى : يقول : هم رجال غلاظ الأعناق كالأسود أي خُلقوا خِلقة الأسود يهدّدُ بعضهم بعضا بسبب الأحقاد التي بينهم ، ثم شبههم بجن هذا الموضع في ثباتهم في الخصام والجدال.

يمدح خصومه وكلما كان الخصمُ أقوى وأشدّ كان قاهره وغالبُه أقوى وأشدّ.[41]

---

5 الزوزني ،المصدر السابق ، ص126.

[41] الزوزني ، المصدر السابق ، ص 140 .

فنجدو لبيد في هذه الأبيات يصور لنا تقابل داخل مجموعة الصورة الواحدة حيث يقدم لنا صورة أخرى من حزمه تجلَّت في مناظرة الخصوم ومعرفة مواطن القوّة والضعف وإنكاره للباطل وإقراره بالحق في دار الملوك التي يتجمع فيها الغرباء، فتميّز لبيد على أعدائه بصلابة القلب وصدق العزم.

وفي البيت الخامس والسبعين نجدوا آخر عَلَم من أعلام المكان في معلقة

لبيد في قوله :

فالضَّيف والجار الجنيب كأنَّما هبطا تبالة مخصبا أهضامها

اللغة :تبالة : وادٍ مُخْصب من أودية اليمن .

المعنى: يقول: فالأضياف والجيران الغرباء عندي كأنهم نازلون هذا الوادي في حال كثرة نبات أماكنه المطمئنة .

شبه ضيفه وجاره في الخِصْب والسَّعَة بنازل هذا الوادي أيام الربيع.[42]

ففي هذا المكان تبالة نخل كثير، يقول فإذا حطّ عندهم الضيف وجد عندهم من الخصب والفواكه ما يلقاه في هذا الوادي تبالة إذا نزل بها ، وإنما يقصد نفسه، أي إذا نزل عندي ، فتصوير لبيد للمكان في هذا البيت وكأن المكان رجل كريم أجود من الريح المرسلة ،وهذا الكرم من بركة المكان ، فهناك أماكن مباركة قال تعالى << سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله >> .

وقال تعالى << إن أوّل بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين >> فهناك أماكن مباركة وأماكن غير مباركة وهذا مما

---

[42] المصدر نفسه، ص142 .

المبحث الثالث: التحليل المعجمي لألفاظ أعلام المكان

أعلام المكان في المعلقة الخامسة معلقة عمر بن كلثوم التغلبي:

يقول عمر بن كلثوم في البيت الأول:

ألا هبّي بصحنك فأصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

الأندرين: أندرين بالفتح ثم السكون، وفتح الدال وكسر الراء وياء ساكنة ونون، وهو بهذه الصيغة بجملتها : اسم قرية في جنوب حلب، بينهما مسيرة يوم للراكب في طرق البرية ، ليس بعدها عمارة وهي الآن خراب ، ليس بها إلا بقية الجدران ، وإيّاها عنّى عمرو بن كلثوم .[43]

وردت كلمة الأندرين وهي اسم قرية في الشام مشهورة بجودة خمورها في سياق الخمر، فحملت معنى القرية ، ولكن عمرو بن كلثوم حين استعملها في سياق الخمر حملت بعض الدلالات الهامشية المتعلقة بنفسية الشاعر، " فالمكان يفقد بعضا من خصوصيته الواقعية ، ويتجاوز الشاعر عواطفه الغرامية ، وينتقل المكان إلى مسرح للهو واستغلال الخمرة "[44].

فمجاورة كلمة الأندرين لكلمة خمور جعلتها تحمل معاني منها تذكر أيام اللهو والمجون في هذا المكان وكذا عشق الخمر والحنين إلى الأحبة وأماكن التنزه .

ثم يقول عمرو بن كلثوم في البيت السابع:

وكأس قد شربت بعلبكّ وأخرى في دمشق وقاصرينا

---

[43] شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج 1، ص 260.

[44] باديس فوغالي، المكان ودلالته في الشعر العربي القديم ، المعلقات نموذجا ، مجلة الآدب والعلوم الإنسانية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد الأول ، محرم 1423هـ،2002م، ص 4137.،

المعنى: وربّ كأس شربتها بهذه البلدة، ورب كأس شربتها بتينك البلدتين .

بعلبك : بالفتح ثم السكون، وفتح اللام ، والباء الموحدة ، الكاف مشددة: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة، وآثار عظيمة ،وقصر على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا وبينها وبين دمشق ثلاثة أيام

وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل [45].

فكلمة بعلبك تدل على اسم مكان وبالضبط تدل على مدينة ولكن عمرو بن كلثوم حين وظفها في سياق الخمر، فقد ارتبطت دلاليا بمكان اللهو والسكر والمجون ، ويظهر سياق الخمر من مصاحبة كلمة بعلبك لكلمتي "كأس "وشربت " ، فكلمة بعلبك في هذا البيت لم تحمل دلالة مركزية فقط ، بل حمل اسم هذا المكان "بعلبك " معنى الأخذ إلى الماضي والحنين إلى مكان اللهو والخمر وتذكر الأيام والليالي ومجالسة الأحبة .

دمشق : دمشق عمله : أسرع فيه ، ودمشق الشيء زينه ... والدمشق: الناقة الخفيفة السريعة ، ودمشق : مدينة من هذا أخذا، وقيل فدمشقوها، أي ابنوها بالعجلة ، كما قال الجوهري : دمشق قصبة الشام .[46]

قاصرين: اسم قرية في الشام، فدمشق وقاصرين وردتا في سياق الخمر مثلهما مثل كلمة بعلبك، فنجد السياق الانفعالي العاطفي

للشاعر متجل في هذا البيت حيث يتذكر الشاعر الأيام الخوالي من خلال ذكره لهاته الأماكن والمدن ، فالليالي الملاح كان يتجلى سعدها وزهوها في هاته المدن والقرى بالنسبة للشاعر .

---

[45] شهاب الدين ياقوت الحموي ، ص453.

[46] ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (د م ش ق).

ثم يقول عمرو بن كلثوم في البيت الثامن والعشرين :

وأنزلنا البيوت بذي طلوح إلى الشَّامات ننفي الموعدينا

المعنى: يقول: وأنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذي" طلوح" إلى "الشَّامات " ننفى من هذه الأماكن أعداءنا الذين كانوا يوعدوننا.[47]

جاءت كلمة ذي طلوح في سياق الفخر وذكر ماجرى في الوغى ، فدلت كلمة ذي طلوح على اسم مكان كان يقيم به الشاعر ومن معه من أجل التجهيز وعد العدة والعتاد والاستعداد للحرب ونفي الأعداء وتقتيلهم ، فدلت كلمة ذي طلوح على الإقامة الظرفية في هذا المكان للشاعر ومن معه ويتبين هذا المعنى من خلال مجاورة كلمة البيوت بذي طلوح، فكانت الإقامة بهذا المكان إقامة استعداد للحرب .

الشّامات : اسم مكان توجه إليه قومه لإبادة الأعداء هناك .

فجاءت كلمة الشّامات في سياق الفخر والحرب في السياق نفسه

فدلت على مكان المعركة ، وذلك من خلال مجاورة كلمة الشّامات للوحدة الدلالية ننفي الموعدينا.

ثم قال عمرو بن كلثوم في البيت السادس والأربعين:

نصبنا مثل رهوة ذات حدٍّ محافظة وكنَّا السَّا بقينا

المعنى : يقول : نصبنا خيلا مثل هذا الجبل ، أو كتيبة ذات شوكة محافظة على أحسابنا، وسبقنا خصومنا؛ أي غلبناهم.[48]

---

[47] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 154.

[48] الزوزني، ص 158.

فالشاعر يصور لنا شجاعته مع قومه وكيف يتقدمون إلى الخصوم ليبارزوهم ، فمثل نصب الخيل والكتيبة لديهم بهذا الجبل "رهوة "ليدل على قوة الكتيبة وصلابتها في المعركة.

ثم يقول عمرو بن كلثوم في البيت الثامن والستين والتاسع والستين

ونحن غداة أوقد في خزازى رفدنا فوق رفد الرّافدينا

وفي القاموس : خزازى أو كسحاب ، جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة ، يعنى أنهما لغتان.[49]

المعنى : يقول ونحن غداة أو قدت نار الحرب في خزازى – أعني نزارا – فوق إعانة المعينين، يفتخر بإعانة قومه بني نزار في محاربتهم اليمن .

خزازى : اسم موضع ذكره عمرو بن كلثوم في سياق الفخر بأمجاد قومه وبطولاتهم وأيامهم المشهورة ، وما يدل على ذلك ذكر سياق الحرب ومفاخرته بقومه في الوغى ، ومجاورة كلمة خزازى للفعل المبني للمجهول "أوقد" أي حين حمي الوطيس واشتعلت نار الوغى في ذلك اليوم وذلك المكان.

ونحن الحابسون بذي أراطى تسفُّ الجلَّة الخور الدّرينا

ذو أراطى : أراطى بألف مقصورة، ويقال أراطى أيضا وهو ماء على ستة أميال من الهاشمية، شرقي الخزيمية من طريق الحاجّ

ويوم أراطى من أيام العرب.[50]

---

[49] المصدر نفسه، ص 163.

[50] شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 1، ص 134.

معنى البيت يقول : ونحن حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى سفّت النوق الغزار قديم النّبت وأسوده لإعانة قومنا ومساعدتهم على قتال أعدائهم .[51]

وردت ذي أراط في سياق الفخر ، فحملت معنى المكان الذي يوجد فيه الماء ، كما وظّف الشاعر كلمة ذي أراطى ليشير أو ليستدل على قوة أهله والتمكن من حماية المكان واستلائهم على موارد المياه .

[51] الزوزني، ص 163.

المعلقة السادسة:

أعلام المكان في المعلقة السادسة: معلقة عنترة بن شداد العبسي

يقول عنترة بن شداد في البيت الرابع:

يا دار عبلة بالجواء تكلّمي وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

الجِواء: بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة، والجواء أيضا: جمع جوّ، وهو البطن من الأرض الواسع في انخفاض.[52]

والجِواء في البيت اسم مكان بعينه، فنجد "الجوّ" له مكانة عند بعض الشعراء منهم عنترة لما فيه من خصائص ومميزات يمتاز بها عن الأماكن الأخرى، ومعنى الجوّ في اللغة الوادي والجمع الجواء، فعنترة يذكر هذا المكان ليتذكر عشيقته عبلة ويتغزل بذكر المكان وذكر حبيبته عبلة، وهو يدرك أن النماء والخصوبة بهذا المكان قد يستريح فيه ويحمل معه المرأة التي عشقها، فالجوّ مدعاة لحياة رغيدة.

وجاء في تاج العروس للزبيدي مادة (ج وأ) والجُوءة بالضم قريتان باليمن في نجدها.[53]

ثم يقول عنترة في البيت الثاني عشر:

كيف المزار وقد تربّع أهلها بعنيزتين وأهلنا بالغيلم

---

[52] الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، تح :محمد محي الدين عبد الحميد ،مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ،بمصر ،دط، ص318.

[53] محمد بن محمد بن عبد الرّزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج1 ،تح: عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيّد محمّد محمود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، دط، ص 181.

قوله: كيف المزار إلخ، عنيزتان: استظهر ياقوت أنهما موضع واحد، والغَيْلَم: اسم موضع وهو بالمعجمة.[54]

المعنى: يقول: كيف يمكنني أن أزورَها وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين، وأهلنا بهذا الموضع، وبينهما مسافة بعيدة، ومشقة مديدة ؟!.[55]

فمحبوبة عنترة أحبت هذا المكان وأقامت به لما حلَّ به من ماء، فهذا << الموضع يتردد بدلالته الغزلية عند غيره من الشعراء، فهو مكان إقامة الحبيبة >>[56]، فهذا المكان يعتبر مقر إقامة ومحل سرور يجد فيه الشاعر مبتغاه وينتشي أيما انتشاء فيتروح فيه وجدانه لأنه جمع بين عنصرين هما مدعاة للسكينة والسرور، فعنترة يذكر هذا المكان لأنه وجد فيه الحب والسعادة والاستقرار.

ثم يقول عنترة في البيت الخامس والعشرين:

هل تبلغنِّي دارها شدنيّة لعنت بمحروم الشّراب مصرّم

اللغة: شدن: أرض أو قبيلة تنسب إليها الإبل،

المعنى: يقول: هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية –لُعِنت–ودعا عليها بأن تحرم اللبن، ويقطع لبنها؛ أي لبعد عهدها باللقاح؛ كأنها قد دعي عليها بأن تحرم اللبن؛ فاستجيب ذلك الدعاء.

وإنما شرط هذا لتكون أقوى وأسمن وأصبر على معاناة شدائد الأسفار؛ لأن كثرة الحمل والولادة يكسبها ضعفا وهزالا.[57]

---

[54] أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، تح محمد عبد القادر الفاضلي ،دط، المكتبة العصرية ، صيدا– بيروت ، 2005م ، ص 151.

[55] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 174.

[56] رشيد نظيف ، الفضاء المتخيل في الشعر الجاهلي، الدار البيضاء، المغرب ،ط1، 2000، ص 93.

[57] الزوزني، المصدر السابق، ص 178.

فنجد عنترة في هذا البيت يتمنى أن توصله ناقته إلى ديار حبيبته التي نأت عنه فهو يريد وصلها رغم بعد الشُّقة وتعب السفر، ولا شك أن حب الشيء يجعلك تتحمل كل شيء من أجل الوصول إلى محبوبك وهذا التحمل لكل شيء وكل تعب من أجل الوصول إلى المحبوبة رأيناه مجسدا في أغلب شعراء المعلقات.

ثم يقول عنترة في البيت الثلاثين والحادي والثلاثين والخامس والثلاثين:

صعل يعود بذي العشيرة بيضه كالعبد ذى الفرو الطَّويل الأصلم

شربت بماء الدّحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الدَّيلم

بركت على جنب الرّداع كأنما بركت على قصب أجش مهضّم

ذو العشيرة: موضع، الدحرضان: اسم مكان فيه ماء، وكذا الدَّيلم: اسم مكان فيه مياه معروفة

المعنى: شبه الظَّليم بعبد لَبِس فروا طويلا، ولا أُذُن له؛ لأنه لا أذن للنعام، وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه، وشرط العبد لسواد الظليم؛ وعبيد العرب: السودان.

ثم يقول: شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع، فأصبحت مائلة نافرة عن مياه الأعداء.[58]

نجد عنترة في هذه الأبيات يصف ناقته، ويصفها بأنها نشيطة بعدما سارت الليل كله، وشبهها في سرعة سيرها بالظليم الذي تأوي إليه صغار النعام.

اللغة: رداع: موضع.

المعنى: يقول كأنما بركت هذه الناقة – وقت بروكها على جنب الرداع–على قصب مكسّر له صوت.

---

[58] الزوزني: المصدر السابق، ص 179.

شبه أنينها من كلالها بصوت القصب المكسّر عند بروكها عليه، وقيل: بل شبه صوت تكسّر الطين اليابس الذي نضب عنه الماء بصوت تكسّر القصب.[59]

نجد عنترة في البيت الخامس والثلاثين يعود إلى وصف ناقته فيصف أنينها من شدة كلالها وهذا يدل على أن الشاعر برّح به الشوق فتحمّل آلام السفر حتى يصل إلى ديار حبيبته التي برؤيتها قلبه ينتشي والهم عنه في لقائها يختفي.

[59] الزوزني، ص 181.

المعلقة السابعة

أعلام المكان في المعلقة السابعة وهي المعلقة الأخيرة في بحثنا لصاحبها الحارث بن حلِّزة اليشكري وهي أكثر معلقة ورد فيها أعلام المكان حيث ورد فيها عشرون علما من أعلام المكان.

يقول الحارث بن حلِّزة اليشكري:

آذنتنا ببينها أسماء ربّ ثاو يملّ منه الثّواء

بعد عهد لنا ببرقة شمّاء فأدنى ديارها الخلصاء

فالمحيّاة فالصّفاح فأعنا ق فتاق فعاذب فالوفاء

فرياض القطا فأودية الشُّر بب فالشِّعبتان فالأبلاء

برقة شماء: هضبة، قال الحارث بن حلزة اليشكري:

بعد عهد لنا ببرقة شماء فأدنى ديارها الخلصاء [60]

يقول: عزمت على فراقنا بعد أن لقيتها ببرقة شماء، وخلصاء التي هي أقرب ديارها إلينا.

فالمحياة إلخ البيتين: هذه كلها مواضع عَهدَها بها.

المعنى: يقول: قد عزمت على مفارقتنا بعد طول العهد.[61]

يبتدأ الحارث بن حلِّزة معلقته بذكر إيذان حبيبته له بالرحيل والفراق وهذا الذي كان يتألم منه الحارث لأن فراق الأحبة ليس له علاج إلا الوصل بهم، وقد ذكر بأن أسماء ليست من اللواتي

---

[60] ياقوت الحموي، معجم البلدان، م1، دت، دط، دار صادر بيروت، 1397ه 1977م، ص395.

[61] الزوزني، ص195.

يمل من طول مكثهن وثوائهن، وهذا يدل على أن أسماء كانت تواصله وتحبه ولها معه علاقة مودة فلذا أعلمته بالرحيل قبل موعده، فقام بتوديعها رغم الأسى والحزن الذي انهال عليه، ثم بدأ يعدد أماكن الوصل التي كان يجد فيها مبتغاه وهو بهذا الذكر للأماكن يتودد لمحبوبته ويتفقد مواضع الوصل والحب التي كان يجد فيها وصله بالمحبوبة.

ثم يقول في البيت السابع:

فتنوَّرت نارها من بعيد بخزازى هيهات منك الصِّلاء

أوقدتها بين العقيق فشخص ين بعود كما يلوح الضّياء

اللغة: الخزازى بقعة بعينها.

المعنى: يقول: ولقد نظرت إلى نار هند بهذه البقعة – على بعد بيني وبينها – لأصلاها، ثم قال: بعد منك الاصطلاء بها جدا، أي أردت أن آتيها فعاقتني العوائق من الحروب وغيرها.[62]

معنى البيت الثاني: أوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين بعود فلاحت كما يلوح الضّياء

وما ذلك الإيقاد إلا رمزا لتلك النار التي أوقدت في داخله من الفراق، وما ذكره هنا إلا ليبيّن مقدار الحرقة التي أصابته عند رحيل الأحبة.

ثم يقول الحارث في البيت الثلاثين من معلقته:

إن نبشتم ما بين ملحة فالصا قب فيه الأموات والأحياء

---

[62] الزوزني، المصدر السابق ص 196.

ملحة: اسم مكان، الصّا قب: اسم جبل، والمعنى: إن بحثتم عن الحروب التي كانت بيننا، بين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يثأر بها وقتلى ثئر بها.[63]

ذكر الشاعر للأماكن في المعركة يدل على أن الشاعر يتذكر القتال الذي كان بين هذين الموضعين لحظة لحظة

المعنى: يقول: إن بحثتم عن الحروب التي كانت بيننا وبين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يثأر بها، وقتلى قد ثئربها، فسمى الذين لم يثأر بهم أمواتا، والذين ثئر بهم أحياء، لأنهم لما قتل بهم من أعدائهم كأنهم عادوا أحياء؛ إذ لم تذهب دماؤهم هدرا. يريد أنهم ثأروا بقتلاهم وتغلب لم تثأر بقتلاهم.[64]

ثم يقول الحارث بن حلِّزة في البيت الرابع والثلاثين والذي بعده:

هل علمتم أيّام ينتهب النّا س غوارا لكلِّ حيّ عواءُ

إذ ركبنا الجمال من سعف البحر ين سيرا حتّى نهاها الحِساءُ

الأحساء: مدينة على البحر الفارسي تقابل جزيرة اوال وهي بلاد القرامطة؛ والأحساء مدينة صغيرة وبها أسواق تقوم بها.

بلاد البحرين: هي بلاد واسعة شرقيها ساحل البحر، وجوفها متصل باليمامة، وشمالها متصل بالبصرة، وجنوبها متصل ببلاد عمان، وقاعدتها هجر، وأهلها عبد القيس، ومن بلاد البحرين الأحساء والقطيف وبيشة والزارة والخط الذي تنسب إليه الرماح الخطية وغيرها. [65]

---

[63] أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، تح محمد عبد القادر الفاضلي، د ط، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 2005م، ص 178

[64] الزوزني ، المصدر السابق، ص 201.

[65] محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عبّاس، ط1 ،1975، ط2، 1984، مكتبة لبنان، ص82.

اللغة: الحسي: رملة تحتها ماء إذا كشفت ظهر الماء، والحسى أيضا – البئر القريبة للماء، والجمع الأحساء والحِساء: موضع بعينه.

المعنى: يقول: حين رفعنا جمالنا على أشدّ السير حتى سارت من البحرين سيرا شديدا، إلى أن بلغت هذا الموضع الذي يعرف ب الحساء؛ أى طوينا ما بين هذين الموضعين سيرا وإغارة على القبائل فلم يكفنا شيء عن مرامنا حتى انتهينا إلى الحِساء.[66]

نجد معلقة الحارث بن حلِّزة لا تكاد تخلو من ذكر الوغى والمعدات الحربية، وهي الركيزة الأساسية للدفاع عن النفس والأهل والقبيلة، أو الإغارة على القبائل وكذا نجد الشّاعر الذي نحن في صدد معلقته يدافع عن قبيلته بالشعر لتفادي الحروب، وحماية قبيلته وأبناء قبيلته من الردى والهلاك، كما ندافع نحن اليوم عن بلداننا بكل طريقة لكي نحميها من نيل الأعداء.

ثم يقول الحارث في البيت الرابع والخمسين:

وحملناهم على حزم ثهلا ن شِلالا ودمِّيَ الأنساءُ

ثهلان: جبل باليمن، وقيل بالعالية، والعرب تضرب المثل بهذا الجبل في الثقل فتقول: أثقل من ثهلان.[67]

اللغة: ثهلان: جبل بعينه.

المعنى: يقول: ألجأناهم إلى التّحصّن بغلظ الجبل، والالتجاء إليه في مطاردتنا إياهم، وأدمينا أفخاذهم بالطعن والضرب.[68]

---

[66] الزوزني، المصدر نفسه، ص 202.
[67] الحميري، المصدر السابق، ص151.
[68] الزوزني، المصدر نفسه ص206.

نجد جبل ثهلان الواقع في نجد بقي على ألسنة الشعراء والأدباء الجاهليين والإسلاميين حتى إلى القرن الثالث عشر للميلاد منهم أبو البقاء الرندي الشاعر الأندلسي ذكره حين رثى الأندلس في قصيدته المشهورة لكل شيء إذا ماتم نقصان حيث قال:

دهى الجزيرة أمر لا عزاء له هوى له أُحُدٌ وانهدَّ ثهلان

ثم يقول الحارث بن حلِّزة في البيت السابع والستين:

واذكروا حلف ذي المجاز وما قدّم فيه العهود والكفلاء

اللغة: ذو المجاز: موضع جمع به عمرو بن هند بكرا وتغلب وأصلح بينهما وأخذ منهما الوثائق والرهون.

المعنى: يقول: واذكروا العهد الذي كان منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه.[69]

ونجد الحارث في أواخر معلقته يرجع لنصح ومخاطبة التغلبيين، فطلب منهم التسامح والتعقل وترك التكبر والجهل حيث يقول في البيت الذي قبل هذا الأخير:

فاتركوا الطّيخ والتّعاشي وإمّا تتعاشوا ففي التّعاشي الدّاء

فالتكبر والجهل يؤديان بكم إلى هلاك ودمار.

ثم يقول الحارث بن حلِّزة في البيت الثمانين والبيت الثالث والثمانين وهو البيت الأخير من معلقته:

لم يحلوا بني رزاحٍ ببرقا ء نطاع لهم عليهم دعاءُ

وهو الرّبّ والشّهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاءُ

---

[69] الزوزني، المصدر نفسه ص 208.

معنى البيت الأول: يقول: ما أحل قومنا محارم هؤلاء القوم، وماكان منهم دعاء على قومنا.

يعيرهم بأنهم أحلّوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع فدعوا عليهم.

معنى البيت الأخير في المعلقة: يقول: وهو الملك والشاهد على حسن بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع.[70]

ثم نجد الحارث حلِّزة في هذه الأبيات الأخيرة يبرئ قبيلة البكريين من تلك التهم التي ارتكبتها قبيلة كندة وحنيفة وإياد

وقضاعة وبني عتيق، لأن الخيانة والغدر ليسا من أخلاق قومه ولا من عاداتهم، يشهد على ذلك كله هذا الملك الذي أخبرعنه الذي جرّب صبرنا وإخلاصنا وعلم بأننا أهل ثبات والتزام ونصيحة وجرّب وقوفنا إلى جانبه يوم الحيارين.

[70] الزوزني، المصدر السابق ص 210.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات وبذكره تتنزّل الرحمات، وبعد، فها نحن نعود من رحلتنا التي كانت حول أعلام المكان والأقطار والديار من خلال المعلقات السبع فكانت الرحلة ممتعة وخاصة أنّ البحث كان بحثا لغويا ومما زاده جمالا أنّ دراستنا فيه كانت دراسة دلالية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الوصفي وكذا المنهج الإحصائي، فكان البحث في المعلقات بحثا شيّقا حيث كنا نتابع ونحلل ونتأمل في كلام الشعراء ومدى ارتباطهم بالمكان الذي يحمل في ثناياه جملة من المعاني العميقة، حيث يتجاوز المكان في كونه حيّزا جغرافيا أو شكلا هندسيا فقط، بل وجدنا أن للمكان أبعاد نفسية واجتماعية كانت تؤثر في نفوس الشعراء، فمن خلال المكان تحلى بعض الشعراء بالقيم والمبادئ والأخلاق الرفيعة التي كانت متأصلة في العصر الجاهلي، ومن بين النتائج التي وصلنا إليها في بحثنا أن للمكان دور في بناء الشخصيات ويعمل على تحريك شاعرية الشّاعر وتوليد الدلالات والمعاني المعبرة عن الوجود الإنساني، كما كانت للشاعر علاقة وجدانية كما تبين لنا أن للمرأة كذلك علاقة اتصال بالمكان الذي تظهر فيه علامات الحياة وخصوبة العيش ، فنجد الشاعر يتغنى بمكان محبوبته ويخلده بذكره في أشعاره وقصائده، ومما تبين لنا أن للمكان دور في حنين الشّاعر لموطنه الذي تربى فيه كما كان المكان ملجأ للشعراء وملاذ لحريتهم، ومن خلال بحثنا في المعلقات وجدنا أن المكان يعد مشعل ومحرك لعواطف الشعراء وجالب للذكريات بمجرد المرور عليه أو النزول به، ومن الأبعاد التي يحملها المكان البعد الجمالي الذي يساعد في بلورة الأحداث كما يحمل دلالات توضح الفكرة والمعنى.

الملاحق

الملحق رقم:01 خرائط توضح أماكن بعض الأعلام المذكورة في المعلقات السبع

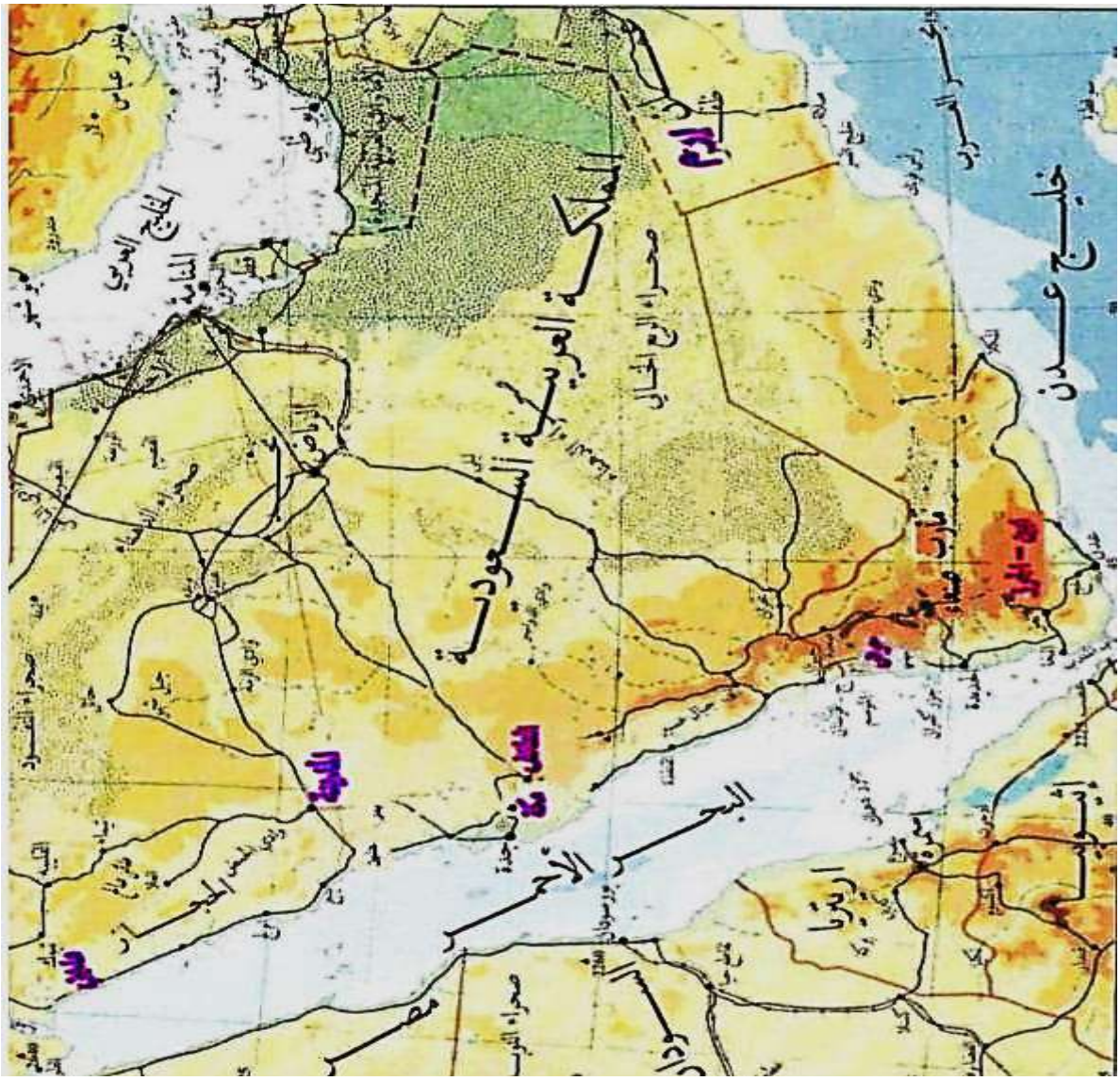

الملحق رقم: 2 خرائط توضح أماكن بعض الأعلام المذكورة في المعلقات السبع

الملحق رقم:03 خرائط توضح أماكن بعض الأعلام المذكورة في المعلقات السبع

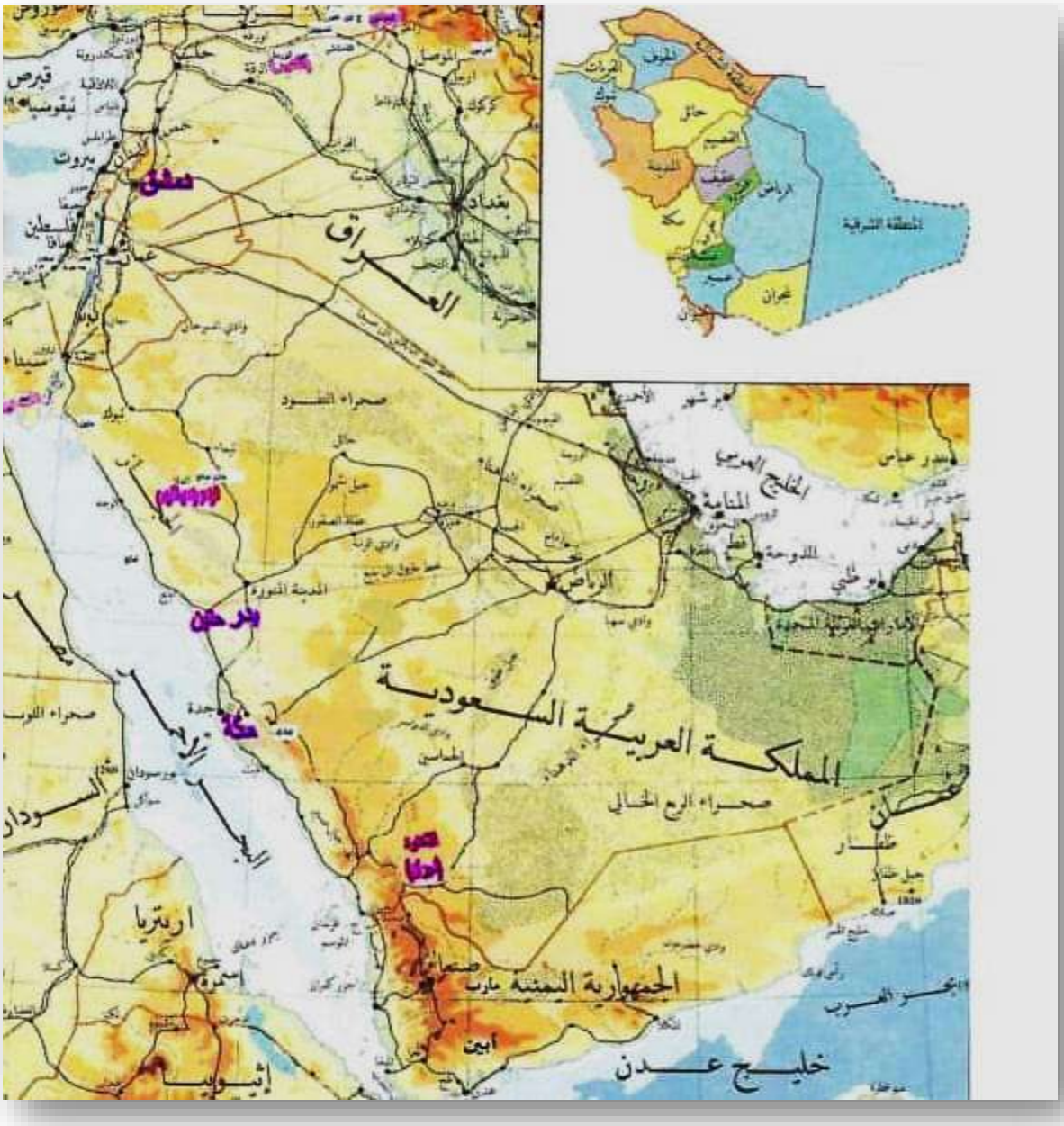

الملحق رقم:04 خرائط توضح أماكن بعض الأعلام المذكورة في المعلقات السبع

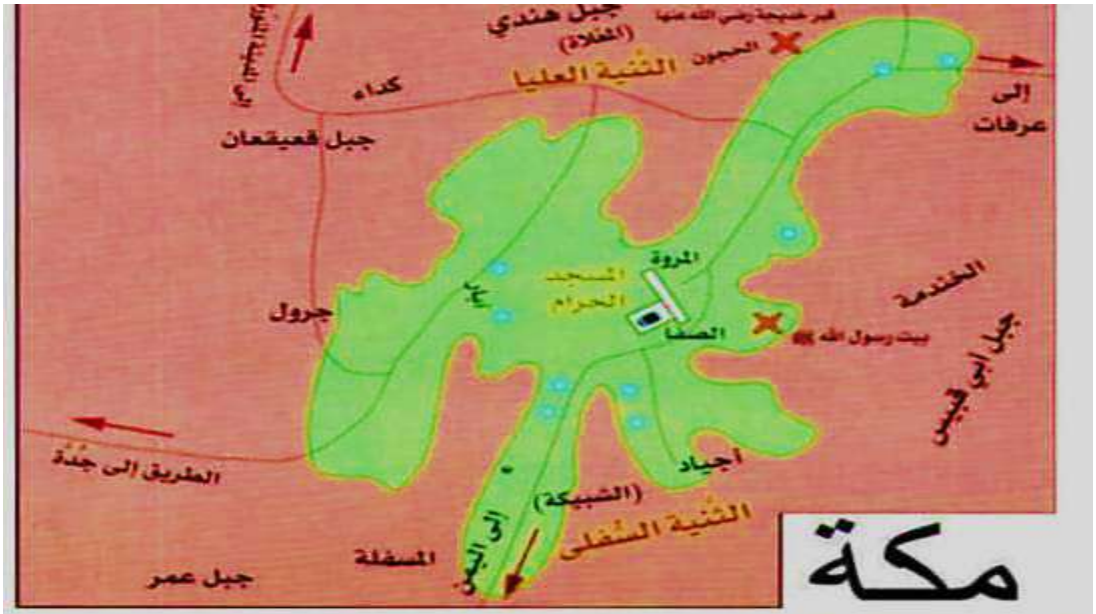

المصدر: أبوخليل، أطلس الحديث، 104

خريطة رقم (4) المدينة المنورة

ثبت المصادر والمراجع

أ . المصادر

1 . القرآن الكريم

2 . الحديث النبوي الشريف

3أبوالعباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط1، دار ابن الجوزي القاهرة، 2013م.

4 أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج6 ج48، مادة (م ك ن)

5 الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات،

6 الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، تح: محمد إبراهيم سليم، دط ، دار الهدى عين، مليلة الجزائر.

7مفيد قميحة، المعلقات العشر، الطبعة الخامسة، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، 2002.

8شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم البلدان، م1، دار صادر، بيروت، 1397هـ، 1977م.

9الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، دط.

10محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج1، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيَد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط.

11محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث القاهرة، 142هـ.

ب . المراجع

1جمهرة أشعار العرب القرشي، دار المسيرة، بيروت،

2أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعراءها، تح: محمد عبد القادر الفاضلي، دط، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 2005م.

3محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، 1975، ط2، 1984، مكتب لبنان.

4 نوري حمودي القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط1، 1970.

5غالب هلساء، المكان في الرواية العربية، دار ابن الرشد للطباعة والنشر، لبنان، 1984.

6 عنترة بن شداد، ديوان عنترة، مطبعة الأدب، بيروت.

7عبد الله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، تح: محمد محي الدين عبد الدين، صيدا بيروت، لبنان، 1433هـ، ط2.

8 غازي طليمات عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه، 1412هـ، ط1، دار الإرشاد بحمص.

9 رشيد نظيف، الفضاء المتخيل في الشعر الجاهلي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.

10 امرئ القيس، ديوانه، دار صادر، بيروت، دط.

11 علي الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2003.

12 عامر الحلواني، شعرية المعلقة. امرؤ القيس. لبيد بن ربيعة. زهير بن أبي سلمى. كلية الآداب والعلوم الإنسانية وحدة البحث في المناهج التأويلية، مطبعة التفسير الفني، تونس، ط2007.

13 أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم النحوي الشنتمري، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني،

14 شرح معلقة زهير، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري

15 هلال الجهاد، جماليات الشعر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2007

16 سنن الترمذي، أبواب المناقب باب في فضل مكة (حديث رقم 3925).

ج المقالات والمجلات العلمية

1 باديس فوغالي، المكان ودلالته في الشعر العربي القديم، المعلقات نموذجا، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الأول، 1423هـ، ص37، 41.

د الرسائل الجامعية

1 بن بغداد أحمد، شعرية المكان في الشعر الجاهلي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس/ سيدي بلعباس، 2015. 2016.

2 أحمد محمد علي آل رحيم، شعر زهير بن أبي سلمى، دراسة أسلوبية، أطروحة من متطلبات شهادة الدكتوراه، كلية الآداب جامعة الموصل، 2005م.

3 فواز معمري، جماليات المكان في الشعر الجاهلي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018/2017.

4 يوسف أحمد علي أبو ريدة، أعلام المكان في القران الكريم، رسالة الماجستير، جامعة الخليل، 2008/2007.

فهرس المحتويات

الصفحة

الشكر والتقدير .....أ

الإهداء .....ب

ملخص المذكرة .....ج

المقدمة

الفصل الأول: المكان المصطلح والمفهوم

المبحث الأول: تعريف المكان لغة واصطلاحا.....01

المبحث الثاني: علاقة الشاعر بالمكان 02

المبحث الثالث: أهمية المكان 03

الفصل الثاني: العلم المصطلح والمفهوم

المبحث الأول: جدول يحدد أعلام المكان المذكورة في المعلقات السبع 04

المبحث الثاني: التحليل الدلالي لألفاظ أعلام المكان 05

المبحث الثالث: التحليل المعجمي لألفاظ أعلام المكان 06

الخاتمة

الملاحق

ثبت المصادر والمراجع